ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويسوي ظهره ورأسه من غير ترفيع ولا تنكيس وينصب
ساقيه ولا يثني راكبتيه ۞ ثم يقول سبحان ربي العظيم ثلاثا ۞ فقد جاء في كتب
السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ۞
ثلثا فقد تم ركوعه ۞ وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في
ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملئكة والروح ۞ وثبت في غيره باسانيد
صحيحة عن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ۞ ولا يمر بآية عذاب الا
وقف وتعوذ ۞ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة واذكار الركوع واسعة ۞ وذهب الامام احمد بن
حنبل وجماعة الى ان الذكر في الركوع واجب فينبغي المحافظة عليه للخروج من الخلاف
والحديث أما الركوع فعظمي فيه الرب ۞ واعلم ان الركوع لزمام الصلاة
وبادراكه تدرك الركعة وبفواته تفوت ۞ ولهذا قال العلماء يستحب للامام
اذا احس بداخل وهو راكع ان ينتظره ومكث حتى يعلم هذه الاحرام والركوع ۞
والطمانينة ولا ينتظر فيما بعده من الاركان الا في التشهد الاخير ۞ فانه يستفاد
بادراكه صلوة الجماعة ۞ فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحال رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه كما يرفعهما للاحرام
فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملأ السموات
وملأ الارض وما بينهما وملأ ما شئت من شئ بعد ۞ وورد عنه صلى الله
عليه وسلم في الاعتدال عن الركوع اذكار كثيرة وهذا اقل ما يقتصر عليه ۞
قال النواوي رحمه الله فان بالغ في الاقتصار على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فلا اقل من ذلك ۞ واعلم انه قد صح كثيرون من اصحابنا ان الاعتدال ركن
قصير وهو خلاف المنقول وقد ثبت عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى يقول القائل قد اوهم ۞
وصحح النواوي في التحقيق انه ركن طويل والله اعلم ۞ واعلم ان
رفع اليدين عند الركوع والرفع منه سنة ثابتة رواها العدد الكثير من الصحابة

منهم العشرة المبشرة ورواها عظيم الجم الغفير من التابعين ومع ذلك فقل
من يستعملها او يواظب عليها والله المستعان ۞ واختلف عبارات العلماء
في الحكمة في رفع اليدين في تكبيرة الاحرام وما بعدها ۞ واحسنها ما روى عن
الشافعي رحمه الله تعالى انه قال فعلته اعظاما لله واتباعا للسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۞ فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من اذكار الاعتدال هوى ساجدا مكبرا فيضع ركبتيه اولا ثم يديه ورءا
وضع يديه اولا ۞ رواه البخاري معلقا موقوفا على ابن عمر ۞ ورواه ابن خزيمة
والبيهقي موصولا مرفوعا وهو اصح استعملا والله اعلم حالا ثم يضع جبهته
وانفه ۞ وكان يضع يديه حذو منكبيه مضمومة الاصابع ۞ بخلاف الركوع ۞
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جخ ۞ وفي رواية خوى ۞ وفي رواية
فرج بين يديه حتى يرى ساض ابطيه ۞ وفي رواية حتى لو شاءت بهيمة ان تمر
لمرت ۞ لهذا قال العلماء يسن للمصلي ان يفرق بين ركبتيه ويجافي مرفقيه
عن جنبيه ويجنحه عن فخذيه قالوا والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع وابعد من
هيئة الكسالى وابلغ في تمكين الجبهة والانف ۞ وينبغي للمتصف بالسنة ان يحرص على
سنة المجافاة ويحمل نفسه على فعلها حتى يعتادها فيأتيها بغير مشقة فليس في سنن
رسول الله صلى الله الا استعملها والله الموفق ۞ فصل ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم يقع سجودا بعده ففيه دليل طول الطمانينة وتاخر
افعالهم عن فعله صلى الله عليه وسلم ۞ وحديث واذا ركع فاركعوا دليل على ذلك
والله اعلم ۞ فصل اعلم انه ورد في فضل السجود احاديث كثيرة ۞ واختلف
العلماء فيه وفي القيام في الصلاة ايهما افضل ۞ فذهب الشافعي ان القيام افضل
وذهب غيره الى ان الركوع والسجود افضل ۞ وقال احمد بن حنبل رحمه الله ورد
فيه حديثان ولم يفض فيه بشئ اما اذكاره فوردت احاديث كثيرة وادنى الكمال
سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم ورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت